

الوقار وشباب الصيف

للاستاذ ع . س .

لئن كان ما يحوط الانسان من وقار مرتبطا بما يرتدى من ثياب فان حظ غاندى من الوقار أقل من حظ الناس جميعا ونحن نعلم أن غاندى من أوفرسادة العالم حظا من الوقار .

لم يفقد غاندى وقاره حين خلع اللباس الافرنجى الأنيق الذى ارتداه وهو محام كبير فى جنوب أفريقيا ولف نفسه فى قطعة من القماش .

أليس لى بعد هذا أن أعجب حين أرى أن اللباس الذى يرتديه فى هذا الحر الشديد — الجاكته والقميص ذى الياقة ورباط الرقبة — لباس يقضى العقل السليم بالتخلص منه ، نأسمع ذا رأى يقول إن التخل عن هذا اللباس المألوف تخل عن الوقار ولا يليق بالرجل المحترم أن يسير فى الشارع بقميص وبنطلون (طويل لا قصير) ولا يليق بالموظف المحترم أن يؤدى عمله ويقابل مرءوسيه ورؤساءه وهو يرتدى قميصا وبنطلونا .

أى وقار تضيفه الجاكته ورباط الرقبة على الموظف ومن أين يأتيان به ؟ وماذا فعل القميص ليكون مجلبة لقلعة الوقار ؟

لم يرتد الأنبياء جاكته ورباط رقبة فيكون لمن تشبه بهم وقار يكسبه من وقارهم واحترام يضمنى عليه إكراما لهم .

ولم يرتد الشيطان قميصا وبنطلونا حتى يرى الناس فيمن يرتديهما صورة للشيطان فلا يجوز له احترام ولا يكون له وقار لأنه تشبه بالشيطان .

والجاكته ورباط الرقبة لا ينفردان دون القميص بستر عورة أمر الدين بستردا . ليس إذن للجاكته على القميص فضل من دين أو ورع أو اقتداء بالأنبياء حتى يكون لها عليه فضل الوقار تضيفه على مرتبتها دون مرتدى القميص .

وليس فى الأمر إلا عنصر المحافظة على القديم وصعوبة التخل عنه بحكم العادة واعتياد الذوق ولا أقول الذوق نفسه .

بل انى أتقدم أن تفضيل العرق المتصبب من احاطة الجاكته بالجسم على الهواء الذى يتخلل القميص فيخفف من حدة الحر وشدة ويرفه عن الجسم بعض الترفيه .

وتفضيل رباط الرقبة الذى يضيق الحناق على لا بهه وهو أحوج ما يكون الى قليل من فضفضة الثوب الذى يرتديه أعتقد أن هذا وذلك والتمسك بهذا القديم مرجعه ان الذين نردوا الى القميص وهجروا الجاكته ورباط الرقبة هم الشباب الذى يتهم دائما بالتطرف أو الطرفة فى تتبع المودة وأن الكهول والشيخ لم يكونوا السابقين الى خلع هذا اللباس الذى لا يتفق مع شدة الحر .

أن كثيرا من أمراض الصيف سببه أن لباس الجاكته والرباط يخلفهما وجسمه مبلل بالعرق فيلقحه الهواء فتبرد أجزاء من جسمه لأنها مبللة معرضة للهواء دون أجزاء غير مبللة .

ولو أننا تركنا الجاكته جانبا واكتفينا بالتميص لوفرنّا على أنفسنا كثيرا من الرشح والبرد والأنفلوانزا .

نحن في عصر يتحكم العقل والمنطق فيه في كل شيء ، فلم لانهك العقل في هذا التراث الذي ورثناه لا عن أجيال عديدة ولكن عن جيل واحد أو جيلين وإذا كان الأفرنج الذين أخذنا عنهم الجاكته ورباط الرقبة قد تنكروا لهما في الصيف انصياعا لصوت العقل فقيم تمسكنا بهما وهما يرهقاننا أشد الارهاق .

نحن نرى ضباطا عظاما في جيوش الحلفاء يرتدون التميمص وقد خضعوا الجاكته ورباط الرقبة ووقارهم محفوظ ومكانتهم حيث هي من السمو ورفعة الشأن .

إن خطوة جريئة واحدة يتخذها الكهول والشيخوخ وهم أشد حاجة إلى التخلي عن الجاكته ورباط الرقبة من الشباب... خطوة واحدة يخطونها ترفع عنهم وعنا كابوسا نش تحت ثقله بغير نحن .

ولست أحب أن أضيف عنصرا آخر له قيمته لأنه عنصر عارض سيزول بزوال الحرب ، ذلك هو غلاء الجاكتهات وغلاء أربطة الرقبة غلاء أرهق كل ذي دخل ثابت وغير ثابت .

ولكن إن كان هذا المنصر زائلا فالحر غير زائل وسوف يشتد ويشتد حتى ينتهي ليعود في العام المقبل... فهل آن أن ينفذ حكم العقل برفع الجاكته ورباط الرقبة من لباس الصيف دون أن يس الوقار ؟

ع . س .